

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٤/٤/٢٠٢٦ الموافق ٦ ذو القعدة ١٤٤٧ هـ

إِصْلَاحُ الْقُلُوبِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَرْشِدُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَيْبَةَ وَلَا مَثِيلَ لَهُ مَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبَالِكَ فَاللَّهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَمَنْ وَصَفَ اللَّهُ بِمَعْنَى مَنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَقَائِدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَهَدَى اللَّهُ بِهِ الْأُمَّةَ وَكَشَفَ بِهِ الْعُمَّةَ وَأَخْرَجَ بِهِ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيَّنَّ الْقَائِلَ فِي كِتَابِهِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ اهـ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

اعْلَمُوا أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ أَنَّ الْقَلْبَ أَمِيرُ الْجَوَارِحِ وَأَشْرَفُ أَعْضَاءِ الْمَرْءِ الْبَاطِنَةِ وَأَنَّ الْجَوَارِحَ لَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ فَإِنْ صَلَحَ قَلْبُ الْعَبْدِ صَلَحَ بِذَلِكَ سَائِرُ جَسَدِهِ أَيُّ كُلِّ أَعْضَائِهِ مِنْ أُذُنٍ وَعَيْنٍ وَفَمٍ وَلسانٍ وَوَيْدٍ وَرِجْلٍ وَبَطْنٍ وَفَرْجٍ، وَظَهَرَ أَثَرُ الصَّلَاحِ فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ وَإِذَا فَسَدَ الْقَلْبُ فَسَدَ سَائِرُ الْجَسَدِ وَظَهَرَ أَثَرُ الْفَسَادِ فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ بِأَيِّ عَمَلٍ مِمَّا مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ أَوْ الشَّرِّ يَحْصُلُ فِي قَلْبِهِ عَزْمٌ

عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ ثُمَّ يُعْطِي الْقَلْبَ الْإِشَارَةَ لِلْجَوَارِحِ فَتَتَحَرَّكُ لِلْقِيَامِ بِالْعَمَلِ فَيَكُونُ هَذَا الْفِعْلُ بِوَسْطَةِ الْأَعْضَاءِ تَعْبِيرًا عَمَّا انْعَقَدَ فِي الْقَلْبِ، وَيُمْكِنُ الْقَوْلُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْجَوَارِحَ مُسَخَّرَةً لِلْقَلْبِ وَمُطِيعَةً لَهُ فَمَا اسْتَقَرَّ فِيهِ ظَهَرَ عَلَيْهَا وَعَمِلَتْ عَلَى مَعْنَاهُ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.

وَفِي تَسْمِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَلْبَ بِالْمُضْعَةِ وَهِيَ الْفِطْرَةُ مِنَ اللَّحْمِ بِقَدْرِ مَا يَمْضَعُهُ الْمَاضِعُ إِشَارَةً إِلَى صِغَرِ جِزْمِ هَذَا الْعَضْوِ وَعَظِيمِ شَأْنِهِ.

وَحَيْثُ عَلِمَ هَذَا فَحَرِيٌّ بِالنَّاسِ الْعَمَلُ عَلَى تَصْفِيَةِ الْقُلُوبِ وَحِفْظِهَا مِنَ الْأَذْرَانِ وَتَنْقِيَّتِهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الْقَتَالَةِ حَتَّى تَسْتَقِيمَ فَتَتَحَرَّكُ نَحْوَ الْخَيْرِ وَتُحْجَمَ عَنِ الشَّرِّ فَيَجِدَ الْإِنْسَانُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَاطِنِهِ رَادِعًا يَصْرِفُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَعْتَادُ الْإِكْتَارَ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ.

وَمِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ الشُّكُّ فِي اللَّهِ أَيْ فِي وُجُودِهِ أَوْ وَحْدَانِيَّتِهِ أَوْ قُدْرَتِهِ أَوْ حِكْمَتِهِ أَوْ عَدْلِهِ أَوْ عِلْمِهِ وَكُلُّ هَذَا نَقْضٌ لِلْإِيمَانِ وَخُرُوجٌ مِنْهُ، وَمِنْهَا الرِّيَاءُ وَهُوَ الْعَمَلُ بِالطَّاعَةِ لِيَمْدَحَهُ النَّاسُ لَا مُخْلِصًا لِلَّهِ، وَالْحِقْدُ وَهُوَ إِضْمَارُ الْعَدَاوَةِ لِلْمُسْلِمِ مَعَ الْعَمَلِ بِمُقْتَضَى هَذِهِ الْعَدَاوَةِ كَأَنْ يَسْعَى لِضَرْبِهِ أَوْ حَبْسِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ ظُلْمٌ لَهُ، وَالْحَسَدُ وَهُوَ كِرَاهِيَةُ التَّعَمُّعِ لِلْمُسْلِمِ سِوَاءً كَانَتِ التَّعَمُّعُ دِينِيَّةً كَأَنْ يَكُونَ مُقِيمًا لِلصَّلَاةِ أَمْ دُنْيَوِيَّةً كَغَنَى مَالٍ وَاسْتِثْقَالُهَا لَهُ وَالْعَمَلُ لِتُرْوُلِ عَنِّهِ، وَسُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ ذِكْرُهُ وَشَرْحُهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْفَظِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ مِنْ ذُنُوبِ الْقَلْبِ زَادَتْ عَلَيْهِ الْخَطَايَا وَرُبَّمَا اسْوَدَّ قَلْبُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ حَتَّى لَا تَصِلَ إِلَيْهِ عَائِثَاتُ الْمَوَاعِظِ وَلَا تَدْخُلَ مِنْ أَبْوَابِ الْإِرْشَادَاتِ، فَمَنْ أَرَادَ الْفَلَاحَ فَلْيَعْمَلْ عَلَى تَعْوِيدِ نَفْسِهِ عَلَى الصَّبْرِ وَالْعَفْوِ وَكَفِّ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ وَتَحْمُلِ أَدَى النَّاسِ وَبَدْلِ الْمَعْرُوفِ مَعَ مَنْ يَعْرِفُهُ وَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ تَقَرُّبًا بِكُلِّ ذَلِكَ لِلَّهِ وَحَدَهُ لَا طَلَبًا لِحَاجَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ.

وَمَا أَحْوَجَنَا لِلْمُثَابَرَةِ عَلَى هَذِهِ الْفَضَائِلِ لِتَضَمُّجِ بِذَلِكَ الْأَدْوَاءِ الَّتِي عَشَّشَتْ فِي قُلُوبِ كَثِيرِينَ هُمْ مَعَ ذَلِكَ يَظُنُّونَ بِأَنْفُسِهِمُ الصَّلَاحَ وَالْإِصْلَاحَ فَتَرَى أَحَدَهُمْ يَكْسِرُ قَلْبَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِمَا يُوَاجِهُهُ بِهِ مِنْ شَتْمٍ وَتَأْنِيْبٍ بِغَيْرِ حَقٍّ وَمَا يُظْهِرُهُ لَهُ مِنْ عَدَاوَةٍ ثُمَّ يَدْفِعُ عَنِ نَفْسِهِ فَيَقُولُ أَنَا لَسْتُ مُدَاهِنًا وَلَا مُخَادِعًا إِنَّمَا أَنَا صَادِقٌ وَصَرِيحٌ وَأَعْبَرُ عَمَّا فِي قَلْبِي مَهْمَا كَانَتِ النَّتَائِجُ، وَقَدْ جَهَلَ هَذَا الْمَخْدُوعُ أَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنْ إِظْهَارِ الْبَشَاشَةِ وَالْإِبْتِسَامَةِ فِي وَجْهِ أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ وَأَنْتَ تَنْصَحُهُ، وَأَنْتَ يَنْبَغِي أَنْ تَحْزَنَ عَلَيْهِ إِذَا رَأَيْتَهُ عَلَى شَرٍّ وَتَسْعَى

لِإِنْقَاذِهِ مِنْهَا لَا أَنْ تَشَمْتَ بِهِ، فَفَرَّقُ كَبِيرُ بَيْنَ الصَّدَقِ وَسُوءِ الْأَدَبِ وَبَيْنَ الصَّرَاحَةِ وَبَيْنَ الْوَقَاحَةِ، وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَكَادُ يُوَاجِهُهُ أَحَدًا بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ أَهْلُهُ وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ قَوْلَهُ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ وَلَعَمْرِي لَوْ اجْتَمَعَ هَذَا الَّذِي يَدَّعِي الصَّرَاحَةَ وَالصَّدَقَ فِي مَجْلِسٍ مَعَ ذِي سُلْطَانٍ لَمْ يُكَلِّمُهُ بِغِلْظَةٍ بَلْ حَاوَلَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِمُنْتَهَى الْأَدَبِ.

فَالْعَاقِلُ مَنْ اجْتَهَدَ فِي تَهْذِيبِ نَفْسِهِ وَتَقْوِيمِ قَلْبِهِ كَمَا رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ أَهْلُهُ وَمَعْنَى لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ أَنَّهُ لَا يُثَبِّبُكُمْ عَلَى صُورِكُمْ وَلَا عَلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا يُقَرِّبُكُمْ ذَلِكَ مِنْهُ تَعَالَى، وَقَوْلُهُ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ تَأْكِيدٌ عَلَى الْإِعْتِنَاءِ بِإِصْلَاحِ الْقَلْبِ وَتَصْحِيحِ مَقَاصِدِهِ وَتَطْهِيرِهِ مِنْ كُلِّ نَعْتٍ مَذْمُومٍ وَتَحْلِيَّتِهِ بِكُلِّ وَصْفٍ مَحْمُودٍ، وَفِيهِ أَنَّ الْإِعْتِنَاءَ بِإِصْلَاحِ الْقُلُوبِ مُقَدَّمٌ عَلَى عَمَلِ الْجَوَارِحِ لِأَنَّ عَمَلَ الْقَلْبِ هُوَ الْمُصَحِّحُ لِلْأَعْمَالِ الشَّرْعِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ سَرَّ الْعَمَلَ وَمَحَلُّهَا الْقَلْبُ وَبِهَا تَتَمَيَّزُ الْعَادَاتُ عَنِ الْعِبَادَاتِ، فَقَدْ يَعْمَلُ اثْنَانِ نَفْسَ الْعَمَلِ وَتَحْتَلِفُ نِيَاتُهُمَا الْقَلْبِيَّةُ فَيُنَابِ أَحَدُهُمَا وَيَأْتِمُ الْآخَرَ كَأَنْ يُنْفِقَ أَحَدُهُمَا لِلَّهِ تَعَالَى فَيُوجِرَ وَيُنْفِقَ الْآخَرَ رِيَاءً لِيَمْدَحَهُ النَّاسُ فَيَأْتِمُ، وَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ أَهْلُهَا وَالْمَعْنَى أَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لَا تَكُونُ مُعْتَبَرَةً إِلَّا بِالنِّيَّةِ الْحَسَنَةِ، وَلِذَلِكَ كَانَ يَنْبَغِي الْعَمَلُ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ لِيَحْسُنَ حَالُهَا بَدَلًا أَنْ تَقْسُوَ بِالْمَعْصِيَةِ فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَإِنْ أَبْعَدَ النَّاسُ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبَ الْقَاسِي أَهْلُهَا وَالْمَعْنَى أَنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ صَاحِبُ الْقَلْبِ الْقَاسِي فَإِنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ وَصْفِ الْمُفْلِحِينَ فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ.

هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى

إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Esclaves de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-Adhim*, craignez *Allah* le Seigneur des mondes Lui Qui vous a donné des biens, des enfants, Lui Qui dit dans le *Qur'an* honoré ce qui signifie : « ***N'ont-ils donc pas parcouru la terre pour qu'ils aient des cœurs avec lesquels raisonner, ou des oreilles avec lesquelles entendre ? Car ce ne sont pas les yeux qui sont aveugles, mais ce sont les cœurs dans les poitrines qui le sont.*** » Et d'après *An-Nou'man Ibnou Bachir*, le Messager de *Allah* ﷺ a dit [rapporté par *Al-Boukhariyy* et *Moulim*] ce qui signifie : « ***Il y a certes dans le corps une moudghah – un morceau de chair – qui, lorsqu'il est sain tout le corps est sain, et lorsqu'il est corrompu tout le corps est corrompu, certes il s'agit du cœur.*** »

Sachez chers bien aimés, que le cœur est le chef des organes et le plus noble des organes internes, et que les organes n'agissent que conformément à son ordre. Par conséquent, si le cœur d'un esclave est sain, alors tout le reste de son corps est sain c'est-à-dire tous ses organes et membres : ses oreilles, ses yeux, sa bouche, sa langue, ses pieds, ses mains, son ventre, son sexe – et les manifestations de cette rectitude apparaissent dans ces membres. Si le cœur est corrompu, tout le reste du corps sera également corrompu, et les manifestations de cette corruption transparaîtront sur ces organes. Et ce, parce qu'un homme, avant d'accomplir n'importe quel acte de bien ou de mal, aura eu dans le cœur une décision et une volonté pour accomplir cette œuvre, puis le cœur donnera le signal aux organes qui agiront pour accomplir cet acte. Cet acte qui aura lieu par l'intermédiaire des membres sera conforme à la décision qui avait eu lieu dans le cœur. On peut dire aussi que *Allah* a fait que les organes soient asservis au cœur, obéissants au cœur. Ce qui était dans le cœur se manifeste à travers les organes, et les organes œuvrent conformément à ce qu'il y avait dans le cœur. Si c'était du bien, ce sera du bien, si c'était du mal, ce sera du mal.

Et il y a dans le fait que le Messager ﷺ a appelé le cœur « *moudghah* », à savoir un morceau de viande de la taille de ce que l'on met dans la bouche pour le mâcher, une allusion à sa petite taille et à sa grande importance.

Puisque cela est établi, il convient aux gens d'œuvrer à purifier leurs cœurs, à les préserver des souillures, à les débarrasser des maladies mortelles, afin qu'ils parviennent à la droiture, qu'ils œuvrent pour accomplir le bien et se détachent du mal. Et l'homme verra après cela dans son for intérieur, une dissuasion qui le détournera de ce qui est blâmable, il s'habituerà à multiplier les actes de biens.

Parmi les maladies du cœur, il y a le doute au sujet de *Allah* c'est-à-dire au sujet de Son existence, ou de Son unicité ou de Sa toute-puissance ou de Sa sagesse, ou du fait qu'Il soit exempt de l'injustice ou de Sa science. Tout cela constitue une invalidation de la foi et une

sortie de l'islam. Il y a également l'insincérité, qui est le fait d'accomplir des actes d'obéissance pour que les gens en disent du bien et fassent son éloge, et non pas sincèrement pour l'agrément de *Allah*. Il y a l'animosité qui est le fait de cacher en soi une hostilité envers un musulman, en agissant en fonction de cette animosité, comme en allant le frapper, en l'emprisonnant injustement ou en faisant tout acte qui comporte une injustice envers lui. Il y a l'envie qui est le fait de détester qu'un musulman reçoive une grâce, que cette grâce soit d'ordre religieux, par exemple si c'est quelqu'un qui accomplit les prières, ou d'ordre du bas monde comme la richesse, ne pas supporter cela et œuvrer pour que cette grâce lui soit retirée. Il y a également penser du mal des musulmans ainsi que beaucoup d'autres maladies qui nécessiteraient un certain temps pour les citer toutes et les commenter.

Si quelqu'un ne se préserve pas des péchés du cœur, les péchés à sa charge deviendront nombreux et il se peut même que son cœur noircisse à cause de cela, au point que l'exhortation ne trouvera plus le chemin de son cœur, il ne profitera plus des bonnes guidées qui entrent habituellement par les portes du cœur. Celui qui veut obtenir la réussite, qu'il œuvre à s'habituer à patienter, à pardonner, à cesser de nuire aux gens, à supporter la nuisance des gens, à prodiguer le bien à celui qui lui est reconnaissant tout comme à celui qui ne lui est pas reconnaissant. Tout cela par recherche de l'agrément de *Allah*, Lui seul, et non pas en souhaitant obtenir des biens du bas monde.

At-Tirmidhiyy a rapporté de *Ibnou ^Oumar*, que *Allah* les agréa tous les deux, que le Prophète ﷺ a dit ce qui signifie : « **Les gens qui ont le mérite le moins élevé selon le jugement de Allah, ce sont ceux qui ont le cœur dur.** » Cela veut dire que ceux qui sont le plus éloignés de la miséricorde de *Allah*, ce sont ceux qui ont un cœur dur, car ils sont en effet loin des caractéristiques de ceux qui réussissent. Alors que l'on y prenne garde !... Que l'on y prenne bien garde !...

Je demande à *Allah* qu'Il me pardonne ainsi qu'à vous-mêmes.

وَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمْرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ
 وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ
 ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعِغَى
 اللَّهُمَّ مُصَرِّفِ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَشِمَاتَةِ
 الأَعْدَاءِ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا
 الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ اللَّهُمَّ ءَاتِ نُفُوسَنَا
 تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ
 وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ
 مِنَّا أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ
 وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَتَّسَبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِجَلَالِكَ عَنِ حَرَامِكَ وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ.
 عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللَّهَ العَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُواهُ يَجْعَلْ
 لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.